

## الفكرة جديدة والأدوار مشغولة «30 يوم» هزت الدراما العربية



أداء باسل  
خيّاط بحلّة  
التي شخصيّة  
الجنود  
الشهيرة

### نادية كنعان

منذ الحلقة الأولى، تمكّن المسلسل المصري «30 يوم» (كتابة مصطفى جمال هاشم تحت إشراف أحمد شوقي، وإخراج حسام علي، وإنتاج «سليمديا» و«تريلر» و«ماكس بروكشن») من خطف اهتمام المتابعين. السبب الأساسي هو الفكرة التي تمزج بين الحدة والغموض والإثارة والبعد عن السائد في الأعمال الدرامية العربية. يقصد «توفيق المصري» (أو سامح . باسل خيّاط) عيادة طبيب نفسي شهير يُدعى «طارق حلمي» (أسر ياسين)، لا طلباً للعلاج بل ليخبره بأن الاختيار وقع على الطبيب لإخضاعه لتجربة نفسية غير مألوفة على مدى ثلاثين يوماً، من دون أن تكون له حزية الاختيار.

على مدى شهر كامل، سيواجه «طارق» يوماً اختباراً مختلفاً يرتبط برقم اليوم الذي يحصل فيه، ولا ينحصر بالدكتور فقط بل يشمل في أحيان كثيرة مقرّبين منه. أما الهدف بحسب «توفيق»، فهو رصد التبدلات التي ستطرأ على شخصية الطبيب وتصرفاته وطريقة تفكيره مع مرور الوقت وزيادة الضغط النفسي الذي سيرزح تحته، ما قد تؤدي به غالباً إلى الإقدام على أفعال لم يكن يتصوّرها. وفي المشهد الأساسي في الحلقة الأولى حين يشرح «توفيق» لـ «طارق» طبيعة التجربة، يشدّد الأول على أن العنوان العريض لهذا الامتحان هو: «إزاي تقتل إنسان ويفضل يعيش».

الفكرة والخطوط العريضة للقصة ليستا منبع النجاح الوحيد لهذا المسلسل. في ثالث بطولاته الدرامية بعد «البلطجي» (2012) - إخراج خالد الحجر) و«العهد» (2015) - إخراج خالد مرعي، يؤدي أسر ياسين دوره الصعب بتمكّن، في ظل قدرة كبيرة على إيصال التغييرات الحاصلة في أحاسيسه وانفعالاته إلى المشاهد بسلاسة وتلقائية،

ليكتشف الجمهور بالتالي تفاصيل جديدة وأسراراً غير متوقعة عنه، كما حدث مع بروز زواجه الثاني السري من الممثلة «صافي» (نجلاء بدر)، أو إيمانه على المخدرات منذ فترة طويلة...

ولعل أهم النقاط التي تُحسب لـ «30 يوم» هي الشخصية السادية والمضطربة نفسياً التي يطل بها باسل خيّاط. مع «نيران صديقة» (إخراج خالد مرعي)، وضع الممثل السوري قدمه على طريق الدراما في الحروسة، لتكزّ السبحة مع «السيدة الأولى» (2014 - إخراج محمد كبير) و«طريقي» (2015 - محمد شاكّر خضير) و«الميزان» (2016 - إخراج أحمد خالد موسى)... لكن تجربته في السباق الرمضاني الحالي تشكل علامة فارقة في مسيرته. هنا، نحن أمام باسل الممثل «الحزيف» الذي اشتغل على دوره المركّب والمعقد بكل تفاصيله، بدءاً من أسلوب المشي وحركات الجسد والكلام وليس انتهاءً بطريقة مضغ اللبان والإحساس العالي أثناء عزف الجاز

الأساسية. أما نجلاء بدر التي يُحسب لها تخليها عن الماكياج في معظم المشاهد حتى الآن، فقد خلنا في عالم الممثلة النجمة «صافي» المنهكة بسبب وضعها النفسي المتأزم، إثر تسريب فيديو جنسي يجمعها بـ «طارق» وارتكابها جريمة قتل بحق المنتج الفني الواقع في حبها «مجدى» (عماد رشاد)، قبل أن ينجح «توفيق» في مسح بصماتها... فضلاً عن مجموعة من الممثلين، من بينهم: وليد فؤاد، وسلوى محمد علي، وهند عبد الحليم، ونورهان...

تسارع الأحداث وغياب البطء والرتابة عنصران مهمّان جداً في نسب المشاهدة العالية التي يحصل عليها «30 يوم». فكل حلقة تحمل أحداثاً وطبخة جديدة، من الصعب التنبؤ بها. وفيما يتوق الناس إلى خاتمة الحكاية التي يفترض أن تكون غير متوقعة، لا يزال سبب اختيار «طارق» لخوض هذه التجربة مجهولاً!

«30 يوم» 00:00 على dmc و«dmc دراما»، وعبر موقع «شاهدنت»

«جوكر» المعروفة. في المقابل، هناك من رأى أنّ خيّاط في بعض المشاهد كان أقرب إلى شخصية «جيمس موريارتي» (أندرو سكوت) في مسلسل الجريمة البريطاني «شيرلوك» الذي يؤدي بطولته بيندكت كامبرباتش، لنواح عذبة أبرزها القدرة الهائلة على الاختفاء والظهور فجأة بطريقة غير منطقية، تماماً كما حدث عندما تأكد «طارق» من موت «توفيق» بعد التعرّف إلى جثته في المشرحة، ليعود ويكتشف أن الموضوع ليس إلا خدعة أداها الرجل ببراعة، منهياً أي احتمال لدخول السلطات الرسمية على الخط، كونه صار في عداد الموتى.

من الطبيعي أن يكون باسل قد استوحى من هاتين الشخصيتين وغيرهما من الأدوار المشابهة المعروفة في الأفلام الأميركية، غير أنه استطاع أن يثبت أنه لا يقلدها، بل يستوحى منها لخلق «جوكر معزّب» خاص به. رغم تميّز خيّاط وباسين التمثيلي، تجدر الإشارة بأداء إنجي المقدم التي تجسّد دور «ليلي» زوجة «طارق»

أو الاستماع إليه طوال الوقت. تألق خيّاط في هذا العمل دفع النقاد والمتابعين إلى تشبيه الدور الذي يلعبه بشخصية الـ «جوكر»، خصوصاً تلك التي أداها الراحل هيث ليدجر في فيلم The Dark Knight. هذا التشبيه كان وليد المقارنة بين مشهد الحديث الذي دار بين «توفيق» و«طارق» في الحلقة الأولى، ومشهد استجواب الـ «جوكر» من قبل «الرجل

### استطاع أسر ياسين إيصال الدور إلى المشاهد بكل تبدلاته النفسية

الوطواط» في الشريط الهوليوودي العائد إلى عام 2008 لناحية الجمع بين الجدية والسخرية في آن، إضافة إلى إدارته للأحداث وترتيب الجرائم من دون ترك أي دليل ومن دون حد أدنى من الاكتراث، كأنه من خارج هذا العالم. من دون أن ننسى الضحكة الالفة التي تعتبر محاكاة لضحكة الـ

## منى الشاذلي... حين تعير محمد ممدوح بدانته!

### زينب حاوي

من بين عشرات المسلسلات التي تكتسح الشاشة الرمضانية، رسخ مشهد مؤثر أداه المصري محمد ممدوح في «لا تطفئ الشمس» (سيناريو وحوار تامر حبيب- إخراج محمد شاكّر خضير). أداء قد يفوق أي وصف جسده ممدوح (أحمد) بعد فقدانه شقيقه الأصغر آدم (أحمد مالك)، الذي أقدم على الإنتحار بسبب موت حبيبته انتحاراً أيضاً. يدخل أحمد غرفة آدم، وتفيض عيناه بالدموع والحرق، يرتجف جسده، ثم ينثر عطره على جسده، يجلس على كرسيه ويستمتع إلى الموسيقى، ويقول له «حتوحشني». أداء عال لممثل محترف لقب بـ «تايسون»، استطاع غزو الشبكة العنكبوتية، وتداوله الآف المرات تميّناً لمشهد لم يتكرر منذ سنوات تبعاً لهؤلاء المغردين. هذا المشهد المؤثر أتى ليكمل ما وقّعه ممدوح العام الماضي في «غراند أوتيل» (تأليف تامر حبيب- إخراج محمد خضير)، بمشهد أحدث علامة فارقة في مشواره الفني، عندما يكتشف خيانة زوجته (دينا الشربيني)، ويتأكد أن المولود الجديد إلى جانبها ليس ابنه. في لحظة قاسية ومريرة، يحمل زوجته وابنه ويذهب بهما إلى غرفة الممثل أحمد داوود، ويضعهما عنده، ويقول له «الحاجة ديه تخصك». مشهد مؤثر أداه ممدوح بطريقة أسرة.

إذاً، مهّد ممدوح لهذا الخط، من تكريس لأداء متمكّن وثابت، يأسر كل من يتابعه. هذه المشاهد التمثيلية التي هزّت لعاميين متتاليين رواد السوشال ميديا، فتحت باب النقاش إزاء ما فعلته أخيراً الإعلامية منى الشاذلي في برنامجها «معكم منى الشاذلي» على قناة cbc. إذ

استضافت ممدوح إلى جانب نيللي كريم، إحتفاءً بعملهما المشترك «بشتري راجل» (تأليف إيناس لطفي- إخراج محمد علي) الجامع بين الكوميديا والرومانسية. حاولت الشاذلي مراراً التقليل من شأن الممثل المصري، والتوجه إلى الممثلة الفاتنة لتسألها بسخرية «تحايلو عليك عشان ممدوح يمثل معاك؟». وتضيف «ما كنت عندك أي حساسيات؟». طبعاً، الشاذلي. كما كثر مثلها - نمّط الممثل المصري، بكونه بديناً، لا يليق به ربما أداء دور الزوج الرومانسي إلى جانب النجمة المصرية الجميلة. ولعل سؤال الشاذلي التهمي له «تخيل لما أنت تبقى نموذج للرومانسية؟»، هو دليل ساطع على ذلك، من دون أن تلتفت إلى أدائه التمثيلي العالي. إذاً، مقاييس التمثيل باتت كمقاييس ملكات الجمال، بل إنّ الممثل والممثلة البدينين لا يحق لهما أن يختبرا أدواراً تمثيلية رومانسية، لطالما طرزت على نسق أوزان مشوقة. لعل ممدوح وقبله أيضاً نجوم كبار كحبي الفخراني (مع فارق التجربة بين الرجلين)، استطاعوا كسر هذه الصورة، بل تفوقوا على زملائهم بالأداء، وإعطاء الدور بعده بكل جوارحهم. ليس جديداً على الدراما المصرية هذا التنوع في الكادر التمثيلي بينما لا تزال الدراما اللبنانية، تمارس الإقصاء مع هذه الفئات التي لا تظهر إلا ككومبارس، أو كتجسيد لحالة تعاني من البدانة. شاهدنا ذلك عام 2014 مع الكاتب طارق سويد وعمله «وجع الروح»، إذ استعان بـ «ملكة جمال بديناات العرب» إليانا نعمة، ولاحظنا العام الماضي، تناول الكاتبة كارين رزق الله للبدانة مع شقيقتها. وكان لافتاً في الشكل أنّ الأخيرة لا تعاني من بدانة مفرطة بل من وزن زائد!

«لا تطفئ الشمس» 21:30 على cbc

